

الخصائص

ومن التدرّيج قولهم هذا حَـمَرٌ مَوْتٌ بِالْإِضَافَةِ عَلَى مِنْهَاجِ اقْتِرَانِ الْأُسْمَيْنِ أَحَدَهُمَا بِصَاحِبِهِ ثُمَّ تَدَرَّجُوا مِنْ هَذَا إِلَى التَّرْكِيبِ فَقَالُوا هَذَا حَـمَرٌ مَوْتٌ ثُمَّ تَدَرَّجُوا مِنْ هَذَا إِلَى أَنْ صَاغُوهُمَا جَمِيعًا صِيَغَةَ الْمَفْرَدِ فَقَالُوا هَذَا حَـمَرٌ مَوْتٌ فَجَرَى لَذَلِكَ مَجْرَى عَمَرٌ فُوطٌ وَيَسْتَعْرِضُونَ .

ومن التدرّيج فِي اللُّغَةِ قولهم دِيْمَةٌ وَدَرِيْمٌ وَاسْتِمْرَارُ الْقَلْبِ فِي الْعَيْنِ لِلْكَسْرِ قَبْلَهَا ثُمَّ تَجَاوَزُوا ذَلِكَ لَمَّْا كَثُرَ وَشَاعَ إِلَى أَنْ قَالُوا دِيْمَةٌ سَمَّتِ السَّمَاءَ وَدَوَّمتْ فَأَمَّا دَوَّمتْ فَعَلَى الْقِيَاسِ وَأَمَّا دِيَّمتْ فَلَا سَمْتِ الْقَلْبِ فِي دِيْمَةٍ وَدَرِيْمٍ أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ .
(هُوَ الْجَوَادُ ابْنُ الْجَوَادِ ابْنِ سَبِيلٍ ... إِنْ دَوَّمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلَ) وَرَوَاهُ أَيْضًا دِيْمٌ سَوًّا بِالْيَاءِ نَعَمْ ثُمَّ قَالُوا دَامَتِ السَّمَاءُ تَدَرِيْمٌ فَظَاهِرٌ هَذَا أَنَّهُ أَجْرَى مَجْرَى بَاعَ يَبِيعُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْوَاوِ .

فَإِنْ قُلْتَ فَلَعَلَّهُ فَعَلٌ يَفْعُلٌ مِنَ الْوَاوِ كَمَا ذَهَبَ الْخَلِيلُ فِي طَاحٍ يَطِيحُ وَتَاهُ يَتِيهِ قِيلَ حَمَلُهُ عَلَى الْإِبْدَالِ أَقْوَى أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ حُكِيَ فِي مَصْدَرِهِ دِيْمًا فَهَذَا مُجْتَذَبٌ إِلَى الْيَاءِ مُدَرَّجٌ إِلَيْهَا مَأْخُوذٌ بِهِ نَحْوَهَا .
فَإِنْ قُلْتَ فَلَعَلَّ الْيَاءَ لُغَةٌ فِي هَذَا الْأَصْلِ كَالْوَاوِ بِمَنْزِلَةِ ضَارِهِ يَضِيرُهُ ضَيْرًا وَضَارِهِ يَضُورُهُ ضَوْرًا قِيلَ يَبْعَدُ ذَلِكَ هُنَا أَلَا تَرَى إِلَى اجْتِمَاعِ الْكَافَةِ عَلَى